فتوى عن الصوفية وفسقهم

لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية
رحمه الله.

١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية رحمه الله ورضي عنه فيما احدثه الفقراء المجردون
والمطوعة من صحبة الشباب ومراهاة النسوان والماجرايات وخطروسهم بين شيخهم
بعضهم لبعض ما يناقض بعضهم بعضا بغير خوف من شيخ شاك تحت رجليه ويضرب بغير حق وقوم
مكشوفين الرؤس مخلين كالعبث ووضع الغيار على رؤسهم ولباسهم الصوف والرقع والسياحة
والسبحة واكل الشيخ شيئه واذا جاهم امرد رقصوا عليه ان يصحبه واحد منهم ويطلبوا منه
الصحبة هل يجوز ذلك او نقل عن الصحابة في ذلك رضي الله عنهم

الحمد لله اما الصحبة المجردة على وجه الاختصاص باحدهم كما يفعل به مع ما يتضمن الخلوة
بالامرد الحسن وصيغته مع الرجل ونحو ذلك فهذا من اقبح المنكرات عند المسلمين واليهود والنصارى
وغيرهم فانه قد علم بالاضطرار من دين الاسلام ومن سايرالامم قبل قوم لوط تحريم الفاحشة
اللوطية وهذا بين الله في كتابه لهم بفعلها قبل قوم لوط اهلك العالمين وقد عذب الله المستحلين لها
بعذاب ما عذب به احدا من الامم حيث طمس ابصارهم وقلب ديارهم وجعل عاليها سافلها وتبعهم بالحجارة
من السماء وهذه الايات السبع بعد ان الفاحشة التي فيها القتل تقبل صاحبها بالرجم بالحجارة كما رجم
النبي صلى الله عليه وسلم اليهوديين وما عزين مالك الاسلمي العامدية وغامدية ورجم بعده خلفاءه
الراشدون والرجم شرعه الله لاهل التوراة والقرآن وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يعمل عمل قوم لوط اقتلوا الفاعل والمفعول به وهذا اتفق الصحابة على قتلهما جميعا لكن تنوعوا
في صفة القتل فمنهم من قال يرجم ومنهم من قال يرمى من اعلى جدار في القرية ويتبع
بالحجارة ومنهم من قال يحرق بالنار وهذا كان جمهور السلف والفقهاء انهما جميعا
بكرين كانا او ثيبين حرين كانا او مملوكين او كان احدهما مملوكا للآخر وقد تنوعت السلف
ان من استحلها بملوك او غير مملوك فهو كافر مرتد وكذلك مقدمات الفاحشة عند
التلذذ بمقبلة الامرد ولمسه والنظر اليه هو حرام باتفاق المسلمين كما هو كذلك في المرأة
الاجنبية كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العينان تزنيان وزناهما النظر
والاذن تزني وزناها السمع واليد تزني وزناها البطش والرجل تزني وزناها المشي

والقلب حتى ويشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه فذاكان المستحل لما حرم الله كافرا كيف
بمن يجعله قربة وطريقا الى الله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا
والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون وسبب نزول الآية عند
ان الحمس من العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة فجعلت المراة تضع ثوبها فتقول اليوم يبدو بعضه او كله
وما بدا منه فلا احله فنزلت الآية وقال ابو بكر الصديق قبل حجة الوداع نادانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يحج المسلم والمشرك الحج بعد اليوم مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكيف بمن يستحل اتيان
الفاحشة الكبرى وما دونها ويجعل ذلك عبادة وطريقا وان كان طائفة من المتفلسفة ومن وافقهم
في ضلال المتفلسفة جعلوا عشق الصور الجميلة من جملة الطرق التي تزكي بها النفوس فليس هذا
دين المسلمين ولا اليهود ولا النصارى وانما هو دين اهل الشرك الذين شرعوا في الدين ما لم ياذن به الله
وان كان اتباع هوى زادوا على ما شرعه وساداتهم وكبراءهم زيادات من الفواحش التي لا ترضاها
الفرود فانه قد ثبت في صحيح البخاري ان ابا عمران راى في الحي طائفة قد اجتمعت على
القرود فحسبه ومثل ذلك قد شاهده الناس في زماننا غير القرود حتى الطيور ولو كانت صحيحة الجزء ان
المذكور خلية عن الفعل المحرم فهو ظنه لذلك وسبب له ولهذا كان المشايخ العارفون بطريق
الله يحذرون من ذلك كما قال فتح الموصلي احذركما تحذر الاسد اذا دخل الحي فانها تمنع مفارقتي
اياه عن صحبة الاحداث وقال معروف الكرخي كانوا يتهمون من دخل وقال بعض المتاخرين
ما ان على الشاب الناسك من تتبع مجلس المرد باخوف مني عليه من حدث يجلس اليه وقال
سفيان الثوري وبشر الحافي ان مع المراة شيطانا ومع المحدث شيطانين وقال بعضهم ما سقط
عنك من عين الله الا ابتلاه الله بصحبة هؤلاء الاشقياء وقد دخل من فتنة الصور والاصوات
على النساء ما لا يعلمه الا الله حتى اعترف اكابر الشيوخ بذنوبهم وتابوا من ذلك كم من بدر كمه الله
برحمته وعلموا ان هذا من باب اتباع الهوى بغير هدى من الله ومن اصل من اتبع هواه بغير هدى
من الله واضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ومن استحل ذلك واتخذه دينا كان ضالا
متصادما للشريعة والنصارى ونحوهم مع اعترافه بالذنب ومعصيته كان عاصيا واوشك سفيان
وكذلك معاشرة المراة الاجنبية بحيث يخلوا بها او ينظر منها ما ليس للاجنبي ان ينظر حرام
باتفاق المسلمين واتخاذه دينا وطريقا كفر وضلال والمال الذي يوخذ لاجل اقرارهم

ومعونة على محادثة الرجل الرجل المرد وهي جنس جعل القيادة ومطالبتهم له بالعهد وحبس العرس
على البغي والسحاق اباح النكاح غير مسامحين ولا يتحدى احدان فالمراة المسامحة تزني بمن انفق لها
وكذلك الرجل السحاق الذي يزني مع من انفق ولما المتحد الخدن فهو الرجل يكون له صديق والمراة
يكون لها صديق فالامرد المخادن للواحد منهم هو لاء من جنس المراة المتخدن خدنا وكذلك الرجل والمال
الذي يوخذ على هذا من جنس كسب البغي وجعل القيادة ونحوه للزواما المهاجرات فاذا اختصم رجلان يقول
او فعل وجب ان يقاتل في امرهما بالقسط قال تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله بالقسط وان طائفتان من المومنين اقتتلوا وجب الصلح بينهما فان بغت احداهما
على الاخرى قوتلت التي تبغي حتى تفي الى امر الله فان فاءت وجب الصلح بينهما بالعدل والقسط
ان الله يحب المقسطين وقد روي ان قليلها كان بالجريد والنعال وقال بعض الاصوليين هذا
الامر يصدق هذا ومعروف واصلاح بين الناس كما قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نوتيه
اجرا عظيما وقال ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
وقال جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله وقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فان كان المستحقان قد احتفا نظر امرهما فان بين ظلم احدهما
كان المظلوم مخيرا بين الاستيفاء وبين العفو والعفو افضل فان كان ظلمه بضرب او لطم
فله ان يضربه او يلطمه كما فعل به عند جماهير السلف وكثير من الائمة وبذلك جاءت السنة وقد
قيل ان يوديه لاقتصاره في ذلك وان كان قد سبه فله ان يسبه مثل ما سبه اذا لم يكن فيه
عدوان على حق محض لله تعالى او على غير الظالم فان العفو اوسع فله ان يقول له
مثل ذلك واذا العن اباه لم يكن ان يلعنه اباه لانه لم يظلمه وان افترى عليه كذبا لم يكن له
ان يفتري عليه كذبا لان الكذب حرام بحق الله كما قال كثير من العلماء في القصاص في البدن
انه اذا اجرحه او شجه او ضربه ونحو ذلك يفعل به كما فعل فهذا اصح قولي العلماء لان الكذب
الفعل حراما لحق الله كفعل الفاحشة او نجر به الخمر فقد جاء عن مثل هذا الكراهة وان كان
بعضهم سوغه بنظير ذلك واذا اعترف الظالم بظلمه وطلب منه المظلوم ان يعفو عنه ويستغفر له
فهذا الحق مشروع كما ثبت في الصحيح عن ابي الدرداء انه كان بين ابي بكر وعمر كلام وان ابا بكر
طلب من عمر ان يستغفر له فابى عمر ثم ندم فطلب ابا بكر فلم يجده فقد سبقه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثم قال ان الناس كذبوا علي
اليكم فقلت انى رسول الله فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت فهل انتم تاركون لي

صاحبي واذا طلب المظلوم العفو بعد اعتراف الظالم فاجاب كان من المحسنين الذين اجرهم
على الله وان ابى الا طلب حقه لم يكن ظالما لكن يكره قلة ترك الافضل الاكمل فليس لاحد ان
يخرجه عن اهل الطريق بمجرد ذلك كما قد يفعله كثير من الناس فالله تعالى ولي من استنصر بعد ظلمه
وله ليس ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق
اولئك لهم عذاب اليم فان لو كان من تمام الاحسان الذي يجب خارجا عن الطريق حرج عنه
جمهور اهل ولايات الله على صفين مقربين سابقين واصحاب يمين مقتصدين كما روى
البخاري في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من عادى لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها في يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ولئن سألني
لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس
عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه فهم اكثر هؤلاء الذين يذمون تارك
العفو انما يذمونه لاهوائهم لكونه ظلم احدهم او رئيسه او قريبه او نسيبه
وبحق لله والله سبحانه وتعالى اوجب على عباده العدل في الصلح كما اوجبه في الحكم فقال اقسطوا
بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقبل الاصلاح الذي يثيب عليه
بالاخلاص فقال تعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما
اذ كثير من الناس يقصدون الاصلاح اما لسمعة واما رياء وفي العدل ان يمكن المظلوم من
الانتصاف ثم بعد ذلك الشفاعة للمظلوم في العفو ومصالحة الظالم وترغيبه في ذلك
كما الله تعالى اذا ذكر في القرآن حقوق العباد التي فيها اذا للظالم ندب فيها الى العفو كقوله
سبحانه والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى
واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين وعن انس قال ما رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيء في القصاص الا امر فيه بالعفو وليس من شرط طلب العفو من المظلوم ان الظالم يقوم
على قدميه ولا يضع يده على راسه ويحو ذلك مما قد يليق به بعض الناس وانما شرط
التنكيل في نفسه حتى يستوفي منه الحق فاذا امكن المظلوم من استيفاء حقه فقد فعل ما
وجب عليه ثم المستحق بالخيار ان شاء عفا وان شاء استوفى وللمظلوم ان يهجره ثلاث

والمجد

واما بعد الثلاث فليس له ان يهجره حتى ظلم اياه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر
اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام واما اذا كان
الذنب لحق الله كالكذب والفواحش والبدعة المخالفة للكتاب والسنة او اضاعة الصلوات
بالتفريط في واجباتها ونحو ذلك فهذا لا بد فيه من التوبة وهل يشترط مع التوبة اظهار الاصلاح في
العمل على قولين للعلماء واذا كان هو شيخ مطاع فانه لدان يعزر العاصي بحسب ذنبه تعزيرا
يليق بمثله ان يفعل بمثله مثل هجر النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة المخلفين وقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون يسوسون الناس في دينهم ودنياهم ثم بعد ذلك
تفرقت الامور فصار امر الحرب يسوسون الناس في امور الدنيا والدين الظاهر وشيوخ العلم
والدين يسوسون الناس فيما يرجع اليهم من امر العلم والدين وهؤلاء اولوا الامر تجب طاعتهم فيما
يامرون به من طاعة الله التي هم اولوا امرها وهو كذلك فسروا اولوا الامر في قوله واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولوا الامر منكم فامر الحرب من الملوك ونوابهم واهل العلم والدين الذين يعلمون
الناس دينهم ويامرونهم بطاعة الله فان قوام الدين بالكتاب والحديد كما قال تعالى لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس
شديد ومنافع للناس واذا كان ولاة الحرب عاجزين او مفرطين عن تقديم المنتسبين الى
الطريق كان تقويمهم على رؤسائهم وكان هم من تعزيرهم وتاديبهم ما يتمكنون منه اذا
لم يقم من هو خير منهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وهو اضعف الايمان وقد يكون تعزيره بنفيه عن وطنه
مدة كما كان عمر بن الخطاب ينفي من يتهم بالحرابة وكان نفي نصر بن الحجاج الى البصرة لخوف فتنة
النساء به وقد مضت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنفي في الزنا ونفي المخنث وامر بعض
المشايخ للشيخ بالسفر هذا اصله وهذه جملة تحتاج الى تفصيل طويل ببيان الذنوب
والتوبة منها وشروط التوبة وهو حال مستصحب للعبد من اول امره الى اخر عمره كما ان تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا واذا تاب العبد واخرج من ماله صدقة للتطهير من ذنبه كان ذلك سببا
مشروعا لان الله يعلم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
وقال النبي صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله وماله وولده تكفرها الصلاة والصيام والصدقة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد اكتسب من مال الغير من تريد ان تخلع من مالك صدقة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك لكن لا يجوز الزائد بصدقة لا

يجب عليه لا باخراج ثيابه ولا عزل ذلك ولا يجوز ان يتطلب بقصد بطالبته بالتوبة ان يوكل ماله
لا سيما اذا عرف فجوره من غير توبة فان كان هذا باقيا كذبا وظلما واكل المال بالباطل
ولا يجب ان يكون ما يخرج صدقة مصروفا في طعام بل يخرج البه بوضعه حيث كون اصلح
واطوع لله ورسوله والذي ينبغي ان ينظر احوج الناس الصدقة فيدفع اليه واما ان يحمل من حملة
التوبة صنعة طعام ودعوة فهذا بدعة فما زال الناس يتوبون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده
من غير هذه البدعة واما الشكر ان الذي فتح اخراج شيء من ماله كملبوس او غرم شكرا لله على ما انعم به
امامن توبة واما اصلاح او نحو ذلك فهذا حسن مشروع فان كعب بن مالك لما جاء المبشر بتوبة
الله عليه اعطاه ثوبه الذي كان عليه واستعار ثوبا ذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن تعيين
الطعام وغيره في الشكر ان بدعة ايضا فان فعل ذلك احيانا فحسن فلا يجعل واجبا او
مستحبا الا ما جعله الله ورسوله واجبا او مستحبا ولا ينكر الا ما كرهه الله ورسوله فلا دين الا ما
شرع الله ولا حرام الا ما حرم الله وضرب الرجال حتى يطلبه هو من الغرماء ان كان
له دين يستحق به مثل ذلك من دين الله والوديعة لله ممن له اهلية ذلك فهو حق واما
كشف الرؤس والانحناء ليس من السنة وانما هو ماخوذ عن عادات بعض الملوك وجهلة
المخلوق لا يسأل بكشف راس ولا ركوع له وانما يركع لله في الصلاة وكشف الرؤس لله
في الاحرام واما لباس الصوف فقد لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف في السفر
وهذا قال الاوزاعي لباس الصوف في السفر سنة وفي الحضر بدعة ومعنى هذا ان المداومة عليه في الحضر
كما روينا عن محمد بن سيرين انه بلغه انا قواما يتحرون لباس الصوف قال ظن هؤلاء بلغهم ان المسيح
كان يلبس الصوف فليس لذلك وهدي نبينا احب لباس هدي غيره وفي السنن انه صح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يشهدون الجمعة ولباسهم الصوف وفي الحديث الاخر قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم قوم مجتابي النمار والنمار من الصوف وقد لبس النبي صلى الله عليه وسلم القطن
وغيره ومعنى هذا ان اتخاذ لبس الصوف عبادة وطريقا الى الله واما لبسه للحاجة والانتفاع به
او للفقر لعدم غيره او لعدم لبس غيره ونحو ذلك فهو حسن مشروع ولا امتناع عن لبسه مطلقا
مذموم لا سيما من يدع لبسه كبرا وخيلاء فانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه قال
من جر ازاره خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة وقال ايضا من جر ازاره خيلاء اذ خسف به الارض
فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقد كانوا يكرهون الشهرتين من الثياب المترفع والمتخفض وليس
لاحد ان يجعل زي الدين وشرط دين الله الا ما شرعه الله ورسوله لا سيما اذا كان التقييد غير فساد
الدين والدنيا فان لبس الصوف وترقيع الثوب عند الحاجة حسن من فعال السلف والامتناع
من ذلك مطلقا مذموم فاما من تعد الى ثوب صحيح فمزقه ثم يرفعه بفضلات وليس الصوف
والرقيع الذي هو اغلا من القطن والكتان فهذا جمع فاذ من جهة الدين فانه يظن

التقيد

التقيد بلبس المرقع والصوف من الدين ثم يريد ان يظهر صورة ذلك دون حقيقته فيكون بما
ينفقه على ذلك اعظم مما ينفق على القطن الصحيح وهذا مخالف للزهد وفساد المال بالاسراف وانفاقه
فيما لا ينفع لا في الدين ولا في الدنيا فصل وعد التسبيح بالاصابع سنة كما ثبت في
صحيح الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سبح وعقد بالاصابع فاحسن مسؤلات مستنطقات واما عد بالنوى
والحصى ونحو ذلك فحسن كان من الصحابة من يفعل ذلك وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين
تسبح بالحصا واقرها على ذلك وروي ان باهريا كان يسبح به واما التسبيح بالحصا في نظام
من الخرز ونحوه فمن الناس من كرهه ومنهم من لم يكرهه واذا حسنت فيه النية واخرج اليه فهو
حسن عن روف واما اتخاذ ذلك من غير حاجة واظهاره للناس مثل تعليقه في العنق او جعله
كالسوار في اليد ونحو ذلك فهذا امرائي الناس واما سبحة للمراياة ومشابهة للمرائين
من غير حاجة فلا والله اعلم واني لاقل احوال هذه الامور ان تكون من مرايات السر العبادات المحضة كالصلاة والصوم والذكر وقراءة القرآن من اعظم الذنوب عند الله تعالى فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون وقد ان المنافقين يخادعون الله وهو
خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالا يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فما
المراءي بالفرائض فكل احد يعلم قبح حاله وان الله يعاقبه لكونه لم يعبده مخلصا له الدين والله
تعالى يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك
دين القيمة وقال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين
الخالص وهذا في القرآن كثير ولما المراءي بنوافل الصلاة والصوم والذكر والدعاء وقراءة
القرآن فلا يظن الظان انه يكتفي منه بمجموع عمله بحيث يكون لا عليه ولا له بل هو مستحق
للذم والعقاب على قصده شهرة العبادات لغير الله اذ هي عبادات محصة لا تصح الا من
مسلم ولا يجوز ابقاءها على غير وجه التقرب بخلاف ما فيه نفع للعبد كالتعليم والامامة
والاذان وهذا في الاستحاذ عليه تنازع بين العلماء فصل واما الصلاة على السجادة
واتخاذ السجادة دينا وطريقا بحيث لا يصلي الا عليها في المساجد وغيرها فبدعة مكروهة
فان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يتخذون هذه السجادات
بل يصلون حيث تناعت الصلاة والتقييد بالصلاة سنة تعبد اهل الكتاب بالصلاة
في الكنائس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي
ادركته الصلاة فعنده مسجده وطهوره وقد الله تعالى وليكلوكم احسن عملا فالفضيل
بن عياض اخلصه واصوبه قالوا يا ابا علي الخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم
يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص

لن يكون لله والصواب ان يكون على السنة وهذا معنى قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله
ومن محسن وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وكان
عمر يخطب يقول اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه
شيئا فاذا كان متخذ السجادة دينا مرتبا للناس كان عمله لا خالصا ولا صوابا فلم يعمل عملا صالحا
ولا ترك بعبادة ربه عمدا وان كان مخلصا لله كان مبتدعا في ذلك شارعا في الدين ما لم يأذن به الله
وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد واذا كان المقصود بذلك
لا حترازمن النجاسة قيل له الذي امرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر واحل لنا الطيبات
وحرم علينا الخبائث ودفع عنا الاصار والاغلال التي كانت على من كان قبلنا بين النجاسات
الخبيثة وقد ثبت في الصحيح عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه وفي سنن ابي داود عنه
انه قال ان اليهود لا يصلون في نعالهم فخالفوهم وفي السنن انه كان يصلي باصحابه فخلع
نعليه فخلعوا نعالهم فلما سلم قال لم خلعتم نعالكم قالوا رأيناك خلعت نعليك فخلعنا
نعالنا فقال ان جبريل جاني فاخبرني ان فيهما اذى فاذا جاء احدكم المسجد فلينظر في
نعليه فان كان اذى فليدلكهما بالتراب فان التراب لها طهور فان امر الله بالصلاة
في النعلين مخالفة لليهود الذين لم يكونوا يصلون حتى يتخذ مسجدا معروفا لا يصلي الا عليه
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الخمرة وهي شيء ينسج من الخوص فيسجد عليه يتقي به
حر الارض واذاها فانه لم يكن مسجده مفروشا انما كانوا يصلون على التراب والرمل
والحصا فهذا من جنس الارض لا الصلاة على الحصر ونحوها لدفع الاذى والله سبحانه
جعل الناس لدفع الاذى فهذا احسن ولهذا اتفق العلماء على انه لا باس بالصلاة على ما
كان من جنس الارض كالحصر ونحوها واما الصلاة في المتخذ من الصوف والشعر ونحو ذلك
كالبسط والطنافس وعلى الحشايا المبطنة فحصر فيها اكثر العلماء كابي حنيفة واي في
واحمد وروي ذلك عن جماعة من الصحابة وروي فيه احاديث مرفوعة وكرهه مالك واما
اكل الحشيشة المسكرة فحرام اذ هي حرمت لما حدث فيها من الخمر وما استحل للسكر منها فهو كافر يستتاب
فان تاب والا قتل ومن حلل السكر منها فهو كافر ومن تناول منها ما يسكر لا يسكر فانه يجلد
ثمانين سوطا وقد تنازع العلماء في نجاستها هل هي نجسة او طاهرة او يفرق بين الجامد والمائع
والاظهر انها كالخمر المسكر هي نجسة وكيفما استحالته ولانها تصير مسكرة بالاستحالة كالتمر الا
شربة مسكرة بالاستحالة بخلاف ما كان مخلوقا او مقرا للفضلات غير مسكر كالنبيذ فذاك حرام
وليس بنجس وفيه التعزير ما دون الحد كما في اكل الخنزير والدم والميتة اذا استحل ذلك فانه يستحل ذلك
فهو كافر يستتاب فان تاب والا قتل والله اعلم

كتبه الفقير الى رحمة ربه المقتدر [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم هذه صورة خط في بعض فتاوى الشيخ محمد بن احمد بن علي المكي

الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فقد نظرت في الكتاب المذكور الدال على ان
مصنفه من الحفاظ المطلعين وانه قد وفى بما قصد اما صاحبه واما السائل مع ان امامه الشيخ تقي الدين بن تيمية والعلم مما
يحتاج الى الاستدلال عليه لحصول العلم الضروري عن الاخبار المتواترة بذلك واما قول من قال انه كافر فان من ذلك الجهة
الشيخ الامام فهو كفر فهذه مقالة تقشعر منها الجلود وتذوب لهولها القلوب ويضحك ابليس اللعين عجبا ويشمئز ويشرح
لها افئدة المخالفين وثبت ثم بالدليل لو فرضنا انك اطلعت على ما يقتضي هذا في حقه فما استندت في الكلام الثاني
وكيف تجمع بين هذه الكلية المتناولة لمن سبقك ولمن هو آت بعدك الى يوم القيمة وهل يمكنك ان الكل اطلعوا على ما اطلعت
عليه وهذا هذا الاتحاف بالحكام وعدم مبالاة بين الانام والواجب ان يطلب هذا القائل ويقال له لم قلت ذلك وما وجه
ذلك فان اتى بوجه يخرج به شرعا من العهدة كان والا ترجر بما يشين بحاله ردع امثاله عن اقتحام على اعراض المسلمين والسلام

وهذه صورة خط شيخ الاسلام علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني رحمهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد السادات ملء الارض والسموات
وعلى آله واصحابه وازواجه وبسر لطفه واختم بخير ووفقنا على هذا التصنيف الجامع والمنتقى البديع المطرب للسامع وعلت
شروط الواقفين في استيفاء النظر مؤيدة بعقد لنظام الدر ويفوق بعقود الجمان ويزري بقلائد العقيان ويضوع
مسكا اذا جاء سعد عد الزمان وفي الساء الحال في حصن حكيم الحرة لعان وكيف لا وهو مشتمل على ضعاف عالم
زمانه والفائق على اقرانه والذاب عن شريعة المصطفى باللسان والقلم المتاصل من الدين بالخير وكرم ابدا بحكم
صاحب الصنفات المشهورة والمؤلفات التي طلع بارد على اهل السلع والاحاد القائمين بالحلو والاتحاد
ومن هذا شانه كيف لا يكتب شيخ الاسلام وسيد بدر صدر العلم الراسخ والاعلم بمن يرميه بالبين عنه او ينسبه
بمجرد الاهواء لقول اغمره وجه فلم يبره قول الحاسد والباغي والجاحد الطاغي شعر اذا مرض الشريف كان ناظرا اليه
عيون لم ترد هرها عمدا ، غير ان الحسد يحمل صاحبه على اتباع هواه فان يتكلم فمن يحسد يملقه او سدر الحاسد يا عليه
بداء يصاحبه فتقلم وما حوى هذا العالم بقول تمام كحسد الفتى اذا رأى نوالا على القوم عدا ثم اذا رأى خصما
يا كم قصد فان الحسد يا كل الحسنات كما تاكل النار الحطب او كما يأكل الصدأ الحديد اسود يا كم حسد بسبب ما يلحق
المحسود جميل الاوصاف وكيف يجحد ان يكفر لقب هذا العالم شيخ الاسلام وقد هنا ان كفر كواحاد المسلمين فما وجه
فقد كفر لانه سمى الاسلام كفرا ولقد افتخر قاضي القضاة تاج الدين السبكي رحمه الله في ترجمة ابيه الشيخ تقي الدين السبكي
في بنائه الآية عليه بان الحافظ المزي لم يكفر بخط شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ شمس الدين
بن عروة فلو ان ابن تيمية في غاية العلو في العلم والعمل ما قرن السبكي اباه معه في هذه المنقصة التي تقلها ولو كان ابن تيمية
مبتدعا او زيد بقاما رضي ان يكون ابو مع فريقا لنعم قدوة الشيخ تقي الدين بهما فكفرها عليه معاصروه
وتنصل الرد الشيخ تقي الدين السبكي في مسالتي زيارة والطلاق واوده كلاهما بتصنيف وليس ذلك بما يقتضي كفره
وازيد قسه اصلا وكل احد يوخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وسيد السعداء وعد علماء امته
وكثرت سقطاته فلم ار احدا قط قال ان شيخ تقي الدين انما لم يصدر منه ذلك تحريرا او عدوانا حاشا ان يعلم الرجل اذاه وقام
عليه برهانا ولم ينقل الى الان بعد التتبع والفحص على شيء في كلامه يقتضي كفره وازيد قد انما نقف على رده على اهل البدع

والاموات وغيرذلك مما يطول به بر آة الرجل وعلو مرتبته في العلم والدين وتوفير العلماء والكبار واهل الفضل متعين كما
الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف
قدر كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا وكيف تجدان يقدم على عالم يفسق ويكفر ويمكن كيف ذلك وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يحب جلا رجلا بالفسق او الكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك كما كيف يحكم الاقدام على سب العلماء بغير
حق مقصود محرم صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وكيف يحكم ذي
المومن بغير حق والله تعالى يقول والذين يؤذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فاذا كان هذا في حق
هذا العالم بما ليس فيه الرجيح الى الله تعالى والرقاع عما صدر منه لعل الاجر الجزيل بالقصد الجميل واما اطلع على كل مخلص
للتاويل فلا يقطع بما يخالف ذلك الا ويلا بغير دليل وان صح عنه ما جاء عنه بقتضي انكاره فينكره في حد
ذاته ويبقى مقامه ان جاز ان يطلق مع تنزيهه بالعلم والفضل والتقدم والتي سارت بها الركبان والله
يحفظنا من الخطل والخطل ويحاسبنا من الزيغ والزلل والكبر سرب وكتب في اليوم السادس للوافق ليوم ولاد النبي صل
الله عليه وسلم يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وثمانمايه قال وكتبه الفقير الى عفو ربه صالح بن
عمر البلقيني ان في لطف الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم ان اصنوع ذهر تفتق عن عجائب كما
قال الامام وابدع ذكر يعجز عند طلب الافهام حمد مزاجري ماء البيان في عود اللسان لحمد ثمار المعاني و
شيان وكشف ضبابة الاوهام شموس الحقايق والبانة مالي القلوب بانوار الدقايق واسرع لشبه الحواطر والا
فكارا بادي انوار البصاير الى نعم العلوم والاجار والقلم بنهايم الطافه بحاجة الظنون والشكوك ووقع ان
ماشير الصدق في السلوك والراحتاني ركوب اعناق الكلام من العثرات والزلل والخناعن مقالات لا يقال لها العثار
ومجالات يستحيل فيها الاعذار للمسلم على صاحب الوحي والرسالة المخلوق فهو طيبة الفضاحة والبسالم الذي اصعدته
درجات الملكوت واعطيته الكتاب وقرنت بطاعته ومعصيته الثواب والعقاب محمد المصطفى المتاثر بالشفاعة
يوم الحساب وعلى اله الذين اساسوا في رياض بنوته واصحابه الذين تقلدوا سيوف النصرة في دعوته وعلى
علماء امته الذين استظهروا بما قدمته ايام الدهر وصولته بنزع السنتهم من تفويق سهام الطعن الى اعراض العصبة
واقلاع استنته حوضهم في اعراض الافضل ربه فلذلك صاروا انجما للاهتداء ومدوا للاقتداء اما بعد فان بعض
فضلاء مشايخ الاسلام وانصار شرايع خير الانام وبعد فان مولدي كتاب الروائع قد جمع فهذا التصنيف البديع الزاهر
وحلى بتطريقه الاستحار الرد على من تعرض بالانكار على علماء الاسلام والايمة الاساطين العظام الذين سنوا الدارين رياض
العلم ويستنشق رياض الرحمة من رب كريم فمن طعن في واحد منهم فكما نما قفى في الزهاد واجتنى ثمرة
الفساد كما قال الشيخ الامام الاوحد شيخ الاسلام او نحوه سمعته مع علو اوهامي وافهامي ان الكلام من قلة عرى دين سليم صحيح واعتقاد
ذكيا والا ينكسر صحيح ولكن مما يورد طعنهم في القريض ان يزيد الغريب غرابة والعايب بجهله شيئا بعد شيء
صفحة معلقاته وتخبط خبط العشواء في محاوزه وليس هو الا كجعل يروث باشتمام الورد حتف انفه والحمامة
يناذي بهور سنا الضوء ليسرج وهمه وليس لا يجيء نقاده ولا روثة وقاده وهام الاصلع يلمع بلمع سلقع
والكوكم صلعه من قلعه ولعيان دين بيان وهي بن بي وصل بن صل وصلا بن بلال وحال التابع المتفيض
ان الشيخ الامام العالم العلامة بحر الدين بن جماعة ثم عز الدين الاهصل ورجم برهان الدين الكركاني لم ير الادب ما دب
بندي الارواح ومن بحث الكلام لم سلافة كهر الاعطاف للراح ومن بالغ فما فكارة وي البراعة طبع العلق بالصانع

الحاجة عن وصمة الفحاء حمده الثناء عن وصوله كشف وجوه محذورات المعاني نقابها والمقرع عن اسل المعاني بكشف جلبابها
وصوالذي عن الدين طعن الزنادقة والملحدين والذي قد للمرويات بسيد المرسلين والمتاثرين من الصحابة والتابعين فمن
تاهوكا فرهوكا فرحقيق ومن نسبه الى الزندقة فحقيق وكيف لا وقد سلك سبيل اسلافه الى الاتفاق وليس فهم شي
حايد عن الاربع والشافعي ولم يكن بدعة فما صدر عن شيخي الزيارة وعلاق الاجتهاد سايغ بالاتفاق والمجتهد فيه اجر
ماجور اصاب وليس فيه شي حايد عن ذلك حسبهم الظاهر وحسبهم الله هو ولي ما هو اهله سورة
الفلق ٥ حتى اقاتل بالحق وهو طعن في واحد ممن قضى نحبه منهم او نقل عنهم كلاما في المحال والنحو بسوء الكلام
وهو الامام الفاضل البارع الفقيه الورع الفارس في علمي الحديث والتفسير والفقه والاصولين بالتقرير والتحرير
والسيد الصارم على المبتدعين والحبر الفارق بامور الدين والامام بالمعروف والنهي عن المنكر ذو الهمة وشيخ عن واقدم فيما
يزجر كثير الزهد والصوم والصلاة وللعباده حسن الخشوع والقناعة مزهود وطيب الزي وهيه وكانت له المواعيد الحسنة السنيه ولا
وقاية الطيبات البهيمة مع كفره عن حطام الدنيا الدنيه وله المصنفات المشهورة المقبولة والفتاوي الحالة طالع غير المحلوله وقد
كتب على بعض مصنفاته قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى ماذا يقول الواصفون له وصفاته جلت
عن الحصر هو حجة لعد باهرة هو بيننا عجوبة الدهر وقد عرفت ترجمة ابن الزملكاني
وهو الامام ابو المعالي كمال الدين محمد بن الامام علم الدين ابي الحسن علي بن الامام كمال الدين ابي محمد عبد الواحد عبد الكريم بن خلف
بن تمام الانصاري الشهير بابن الزملكاني اخذ النحو عن بدر الدين بن مالك والفقه عن شيخ شيوخ الدين عبد الرحمن الاصبهاني الشافعي
القضاء وبهاء الدين بن الزكي وكان كبير الفضل سريع الادراك يتوقد ذكاء وفطنة واجمع اهل عصره على فضله وانتهت اليه رياسة
المذاهب في عصره وتولى قضاء حلب وافتى بها وبجامعها وخطب بها مدة طويلة وتوفي بحلب في يوم الاربعاء السادس عشر من شعبان
سنة سبع وعشرين وسبعمايه وهو مجاور بالمدرسة الزوارية ودفن بالقرب من ضريح ابي الهيثم القرشي وتجهز اليه اهل البلد في
جمع مستهل وكان قد طلب ليتولى قضاء دمشق وتوفي بحلب كما انه رحمه الله تعالى قضاء الاعلى
حلة عصري جللته دبي وحرمه وصلى فلذي الفضل الاعز ذكر جزيات والمقام الحلب حاكما زال مستهد الود وسما
فرها فقال الادب شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي يا حاكم الحكام يا من به قد شرفت بر بقعة الفاضح
من شيخي الشهاب فحلها بحار علم ومدى زاخر مزلت في القرون وما لها نظير في الدنيا في الدهر وكتب الشيخ جلال الدين
بن بنانة المصري لهم رثاء بقصيدة يطول ذكرها ضمنها والا تكلف شهادة هذا البحر لهذا الامام حيث اطلق عليه حجة الله في
الانام ودعواه ان صفاته تحجب الابدان حصرها وتعجز الواصفين عدها وبرهانه واكاد انه كذلك فيه لا يحتمل اطلاق
الشيخ الامام عليه لو التوجه بذكر الشبه وكيف ليسوغ الفكا والعاند كر الحاسد وليت شعري ما منعك هذا الكاتب المجارف
ايى هلا ابى هو وقد علم ان اطلاق شيخ الاسلام لها معنيان لغوي واصطلاحي فمعناه اللغوي هو استبيان فيه الكبر ومعناه
الاصطلاحي الشيخ من يصلح ان يتخذ لمعة وكلا المعنيين يوجدان في الامام المذكور ولا ريب انه كان شيخا جامعا في عصره لعلوم الاسلام
وللائمة فيه فيها الامام وذاك ان كذلك كيف لا يطلق عليه شيخ الاسلام لا ما كان من شيخ المسلمين يكون شيخ الاسلام وقد
صرح باطلاق ذلك عليه قضاة القضاة الاعلام والعلماء الاعلام في محال كثيرة وهم الذين ذكرهم مولف كتاب الروائع
في رسالته التي ابدع فيها بالوجه الباهر وقد استغنينا بذكره عن اعادته كما لو اقف عليه بتاملم وان ظرفه ليتعلم واما
بيان حر زهد الامام فكثيرة في مجالس عديدة فلم يتهيا في ذلك لمعاندته فيما ادعاه عليه برهانا غير مكترث في القلوب
وشتى من ثمرات الشنان وقصارى ذلك ان حسن الظن والعدوان وليس في هذا ذكر ما يعاب به ويشان وقد جرى على
جلة من ان بعين الكبار من قتل وحبس اشتهار وقد حبس الامام ابو حنيفة وضربه ابن هبيرة وحبس الامام احمد رضي الله عنه وقيد لما قال لو اصدق والامام مالك رضي الله عنه ضرب ضربا مولما شديدا بالسياط والامام الليث بن سعد
حلد باليمن الابعاد والقيد والاحتياط وليس يبدع ان يجري على هذا الامام مجرى على هذا الامام الاعلام وكان آخر حبسه بقلعة
دمشق وتوفي فيها الثلاثاء اخر من ليلة الاثنين المسفر صباحها عن عشرين من شهر ذي القعدة من سنة ثمان وخمسين وسبعمايه

البصير لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله بل يوصف الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم
من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل فلا نمثل صفاته بصفات خلقه ومذهب السلف اثبات
بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وقد سئل الامام مالك رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء
معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فهذا الامام كما رأيت عقيدته وكاشف سريرته
فمن كان على هذه العقيدة يكفيه بكفه ينسب الى الحلول والاتحاد والتجسيم او ما يذهب اليه اهل الالحاد اعاذنا
الله واياكم من الزيغ والضلال والفساد وهدانا واياكم الى سبيل الخير والرشاد وفاه على وكتب فقيره وبالاجابة
جديس حرره منمقا فقير رحمة ربه الغني ابو محمد بن محمود بن احمد العيني الحنفي غفر الله بلطفه الجلي
والخفي بتاريخ الثامن عشر من شهر ربيع الاول عام خمس وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة المحروسة والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قال الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد بن عبد الرزاق رحمهم الله تعالى قال الشيخ احمد القسطلاني في المواهب اللدنية
في اثناء كلامه على الزيارة والشيخ تقي الدين ابن تيمية هنا كلام شنيع عجيب ينفض منه عند الحال للزيارة
النبوية المحمدية والتبرك من القرب بل يضد ذلك قوله والشيخ الخ اقول لا يشاحة في ذلك فقد اتفق
علماء كل من المذاهب الاربعة محققوهم فمنهم السبتي ونصه فاحكام الشيخ الامام جمال الاسلام كرمي السر بعيد
في هذا الجواب من اقوال العلماء والائمة المسلمين لا يدفع ويكشوف لا يتقنع الى ان قال وجملة
هذه المسئلة قاض خلافا للعلماء وليس فيه غض على الانبياء والصالحين فان الاخذ مقتضى كلامه
الحديث المتفق على صحته فهو الغاية القصوى في تتبع اوامره ونواهيه فاي حرج على من سئل عن مسئلة
فذكر فيها خلاف العلماء الفقهاء ومال فيها الى بعض الاقوال ثم علل وفي جواب ابن عبد الحق لا يخفى على
ذي فطنة انه اتى في الجواب بالمطابقة للسؤال بحيث لا يحوج العلل ولم يبق عليه في ذلك الا ان يعترض
ناقل فيسبر زنه لم كتب العلماء الذين حكى عنهم والمعترض بالشيخ اما جاهل العلماء او متجاهر الحيد
انتهى ولابن الكتبي الى فيما بعد كلام وارجب ان المملوك وقف على مسئلة الشيخ الامام وجيد وجوه في
الدين وما اجاب به فوجده خلاصة ما قاله العلماء في هذا الباب حسب ما اقتضته الحال من نقله الصحيح
الا ان قال والمعلوم من كلام العلماء وانصاف العقلاء ان الزيارة ليست بعبادة ولا طاعة بحيث انه
لو حلف ان ماتي بعبادة لم يبر بها لكن القاضي ان بح من احصى انها قد اجاز به والياس عن نقل
يعتمد واما الكلام الذي عزوته الى ابي الوليد من المالكية السفر الى غير المساجد الثلاثة ليس بمشروع واما من
سافر للمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما فهذا مما وقع
باتفاق العلماء الا ان قال وقد قال مالك رضي الله عنه لسائل سأله انه نذر ان يأتي خربة النبي صلى الله عليه وسلم

البصير

وقال ان كان اراد مسجده صلى الله عليه وسلم فليأته وليصل فيه وان كان اراد القبر فلا يفعل للحديث الذي جاء لا تشد
الرحال الخ وقد انتصر لابن تيمية بعض من لم يتبع كلامه ومما تقرر علم ان الاشاعة في منع الشد واما الزيارة نفسها بلا
شد فلم يمنع منها بل صنف في ذلك مناسك وذكر فيها التصريح باستحباب ذلك وقد فعله انتهى بدقيق

قال الشيخ العلامة محمد بن احمد بن سالم السفاريني الحنبلي النابلسي في شرح نونية الصرصري المسمى معارج الانوار السنية في شرح
الاثار السنية في شرح القصيدة النونية المسماة الروضة الناضرة في اخلاق محمد المصطفى الباهرة رحمة الله عليه رحمة واسعة
وجزيه قال الشيخ قال ابن رجب في الطبقات هو يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر عبد السلام الانصاري الصرصري
الزريراني الضرير الفقيه الاديب اللغوي حسان عصره الامام جمال الدين ابو زكريا شاعر العصر وصاحب الديوان السائر في الافاق
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كان زاهدا وقتة ولد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وقرا القرآن بالروايات على اصحاب
ابن عساكر البطائحي وسمع الحديث من الشيخ علي بن ادريس اليعقوبي الزاهد صاحب سيدنا الشيخ عبد القادر قدس سره وصحبه
وتسلك به ولبس منه الخرقة واجازه الشيخ عبد المغيث بن زهير وغيره وحفظ الفقه واللغة ويقال انه كان يحفظ صحاح الجوهري
بكمالها وكان يتوقد ذكاء ونظم في الفقه وفي العقائد ومدائح النبي صلى الله عليه وسلم ثم تبلغ عشرين مجلدا وقد نظم في
الفقه مختصر الخرقي ونظم زوائد الكافي ونظم في النحو وفي فنون شتى وكان صالحا قدوة عظيم الاحتجاج كثير التلاوة
عفيفا صبورا محبا لطريقة الفقراء مخالطا لهم شديدا في السنة متجريا على المخالفين لها وشعره مملوء بذكر اصول السنة ومدح اهلها
وذم من يخالفها وله قصيدة طويلة لامية في مدح الامام احمد واصحابه رضي الله عنهم قلت مطلعها لذ والحلم من شمائل وشمال
اليعقوب وذكر حبيب ومنزل * واطيبه مسك تضوع نشره * تندى كالعود ورد ومندل * واحسن من روض يفوح نسيمه
على حافتيه العذب المسلسل * لمن اصبحت اللغوي سعادة ضمه * واصبح في كسب الريا بالعول * ثنا وعلا الحري اللفظ ناظم
مجيد على مجد الامام ابن حنبل * ومدح رسول الله والصحب والتي * نهج على نقل الحديث بعول * وبحمد الله القصيدة
حسنا به وجعفر مجعول * متواليها بعده كبر صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والايمة من الفقهاء والمحدثين
واهلا بفقه آت تقي وعلمه * واهلا وسهلا بالامام ابن حنبل * حوى الف الف من احاديث اسندت * واثبتها حفظا بقلب محصل
اجاب على ستين الف قضية * باخبرنا لا من صحيف فتقل * الا ان تقول الامام رضي الله عنه * فقد كان كالصديق في يوم ردة
وعثمان يوم الدار في الصبر بل * وفي القرب والايات سراويل دعا * فما رق حقوي معق مسول * وسار في بغداد في رجال
خراسان في رد البري المسجد * ومن ورع قد كان يطوي ثمانيا * تواصلها في عسكر المتوكل * الا انه رعون الف للمراحين عندنا
جنازته مذ كان صف مقلل * وصرح بالف العفو حد * وست مئين الف عطر وكمل * فقد بان بعد لوتك العقل
كان يعجب ضبطا وحصل * ولما ذكره الامام المحقق ابن القيم في كتابه الجيوش الاسلامية وصفه باحسان السنة قلت
المتفق على قبوله الذي سارت شعره سير الشمس في الافاق واتفق على قبوله من وافق العام اي اتفاق ولم يزل يشكر مع تعظيم
والتكريم من اهل الاسلام ثم قال هو الامام في السنة والفقه واللغة والزهد والتصوف وحسبك انه وصف بهذا الامام
ابن القيم بالامامة فيما ذكر انتهى فما كان بعرف الامام سبيل الى الوصول الى امامة ويستحق ان لا مطمع في الاطلاع
على ثوابه وبعا ضيق علم من ينبوع لا يصل التكرر الى عداده وينظم زايد جواهر عقد بنتم لا حيلة في حصول الدر الا ذكرا منه
ورضي عنه ونفعنا به وبفوائد اشعاره قال ابن رجب وقد حدث الامام الصرصري وسمع منه الحافظ الدمياطي وذكره في معجمه
وعلي بن الحسين الموصلي واجاز الحافظ سليمان بن حمزة واحمد بن علي الجزري وزينب بنت الكمال ولما دخل هلاكو وجنده الكفار
البغداد كان الشيخ يحيى بها فلما دخلوا عليه قابلهم وقاتلهم فقتل منهم بعكازه ثم قتلوه شهيدا في سنة ست وخمسين وستمائة
برابط الشيخ على الخاد ... بالعقبة وحمل الامام رضي ...

٧٥٦

٢٩١

سبب دخولهم هلاكو بغداد قال ابن رجب في الغوات التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها ستقع قال فيها
ويجيء قوم الاعاجم عندهم من عصبة ملك السلطان سمان * ويظهر الترك الصغار الاعين الذلف الانوف مدمرو البلدان
يحكي مجانا مطرقة وجه الغني منهم وقد ظهروا بعد الان * فتملكوا اطراف البلاد وغير في تغيب وامان
من قبل النبي الهدي عليه السلام ان لا استباح شفوا الحجر صمان * قلت ان الحمد رحمه الله تعالى بصحة النبي عليه السلام ان بغداد كوفة
جندا ويدخلها دون السلطنة والولاية وقد صرح الناظم فقال اخبرنا النبي بعبارة * ترك ودعد تصادق متحقق
ووصفهم دلف الانوف كانما وجه الغني منهم مجن مطرق * وعهدت انت لمبيعه الهدي الان الاستباح وعد منك يصدق
ولقد وجدنا صدق وعدك اذ نحن دار السلام فدمروا وتفرقوا * قوله ذلف الانوف قبل فطس الانوف وقيل صغارها
وقيل قصارها وهو الفطس كذا في المطالع قال في القاموس الذلف محركة صغر الانف واستواء الارنبة او صغره وقصره
او غلظ واستواء طرفه ليس بحد غليظ وفي المطالع والشيخ بتضمنهم اي جماعتهم واصله من بيضة الطاير لانها مجتمع
البيضة ايضا العز والبيضة الملك انتهى ... ودوى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة المجن الترس
المطرقة بفتح الميم وضم ... التي جعل الطراق على وجه الترس والطراق بكسر الطاء الجلد يعني وجوههم عريضة ووجناتهم مرتفعة كالمجن
وهذه الترك والتتار نعلوها وقد وقعت على وفق ما اخبر عليه الصلاة والسلام تتمة اعلم ان حديث التتار ... ذكر
الاحاديث وغيرها يطول ولا حاجة الى ذلك لشهرتها في التواريخ وقال العلماء ان التتار مغول ... على ان التتار في
في جوارهم وبينهم وبين الترك بعد اشهر وهم بالنسبة الى الترك العرب وقيل هم من وراء الصين واخف ... في المجال وصغار
الا ... فهم الاول انتشر بعد ... فتضل اخبار اللام ... انقطعت اخبارهم الى الاسلام لا بعد حاصل ان بعضهم يكون الى
لا بد من ... اراد ... واحب كتموا الامر ... فلما علم بهم اهل بلد حتى يدخل ... عسكر حتى يخرج الطلوع
ان ... وغالب ... الكتاب ... وبالكلية ... لحم وحرق ... والبس ... ليس لهم ... استثناء ولا اتفاق بل يتقلون الرجال
الاطفال ... مقصودهم افنا النوع الانساني وابادة العالم البشري لا قصد الملك والمال ... ويحتمل ... اطراف الصين وهم
مشهور ... الشرك الغدر ... وسبب ظهورهم ان ... الصين مسيرة دون ستة اشهر وهم ... ممالك وملكهم حاكم
على الست ممالك وهو القان الاكبر المقيم بطغماج وهو كالخليفة للمسلمين وكان سلطان احد الممالك الست وهو جنكز خان
تزوج بعد جنكز خان تحضر الى العنة وقدمات زوجها وحضر جنكز خان كشلوخان فعلمهما ان القان الكبير
ولدا واشارت على ابن اخيها ان يقوم مقامه وقام الفرخان ثم سيرا الى القان الاكبر فوقع بينهم وبينه ملحمة عظيمة
فكر والقان الكبير الاعظم وملكوا بلاده واستحلوا بهم واستقل الملك جنكز خان وكشلوخان على الممالك ثم
سارا الى بلاد ساقوين من نواحي الصين فملكها فمات كشلوخان فقام مقامه ولده فاستضعفه جنكز خان فطفق به واستقل
جنكز خان بالملك ودانت له التتار وانقادت واعتقدوا هيبته وبالغوا في طاعته ثم كان اول خروجهم من
تركستان الى بلاد ما وراء النهر من التوابع الكبرى وغيرها وهم يتخطفون ويتقلبون الى سنة خمس عشرة وستمائة فاخذوا ما وراء النهر بخارى
وسمرقند واستاصلوا البلاد قتلا وسبيا ونهبا ... ووصلوا الى همدان ... ومن عشر سنين الى خراسان فاسرعوا فيها
تقتلا وتخريبا وابادة الى الري وهمدان الى العراق ثم قصدوا اذربيجان وتملكها ... ثم الى غزنة وسجستان
وكرمان ففعلوا اشد مما فعلوا بخراسان ثم بطرق الاسلام مثل ما تملكوا اكثر المعمور من الارض واطيبه واعزه في نحو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين
وبعد فان ارشدكما الله تعالى الى اربع مسايل ذكرتما انى اجد داعية الى ذلك بل متعينة على يا هنالك
فاجنك باني في حال نفسي مشغول مرار ما يمنعني لديكم من العلي والاخوار بهم الكتابة في هذا الشان لانهم متعذرون
والحر عاجز والفقير قليل الاطلاع قصير الباع قد رد وعليه في دينه وبدنه وسيئته ما شغله ماله وكثر عليه بلباله
فان كنت فيما عذرت في قبول ما السؤال اذ يبلغ الطول بسببه الكلام على المبزان وهو قاريء وقد اهمل
الوفاء فيقول قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين الكلام على اعراب هذه الآية قوله تعالى ونضع الموازين القسط
اي العدل وانتصاب القسط على انه صفة للموازين واوقع المصدر موقع المصدر قوله فيها الواحد والجمع
والذكر والمؤنث والمعنى ونضع موازين العدل او انه على حذف مضاف والمعنى ذوات القسط وقد يستدل على
انه مفعول لاجله وانما قوله تعالى ليوم القيامة فقيل اللام بمعنى في والاذكى ذهب بعد ما كد ابن قتيبة وصوابه
انكر قيل ومعنى هم لاجلها لوقوعها الاهوال قوله الخراولك موقتي قد منصوب بسلبهم كما قد مضى وقيل
وجميع وقيل انها للتعليل اي لاجل حساب اهل القيامة وقيل اللام بمعنى عند والمعنى عند مجيء يوم القيامة كقولهم
كتبته لخمس بقين من الشهر اي عند مجيء ذلك الوقت وانما جاز ذلك لان كل ما هو حاصل آت قريب
وقيل اللام للظلم المعنى فلا تظلم وقيل يرجع للعمل اي واذا العمل مثقال ذرة اتينا بها مثقال مرفوع على ان كان تامة
اي وجد واتينا بها اي جيء بها اي اثبت لنا وجزي بها ويقرأ مثقال منصوب على انه خبر كان اي وان وقع
مثقال حبة من خردل في اي شيء كان من اعمال الخير والشر اتينا بها اي جيء بها لنا وقيل اي اثبت لنا
وقيل اي اثبت بها اي بالحبة او بالمثقال وانث الضمير في بها لانه اضافه للحبة اذا تقرر هذا فاعلم ان الصحيح عند
اهل السنة والجماعة ان المراد بالميزان الحقيقي كما يأتي ان المراد بالميزان هنا جنس الموازين والعدد والوزن
ثابت يوم القيامة كناية وتمثيلا لرصد الحسنات والسيئات والجزاء عليها بحسب الاعمال بالعدل والوزن ذهبت المعتزلة
الى ان الميزان فيه مجاز بان الاعمال اعراض لا يمكن اعادتها لم يمكن وزنها وانما يعلم بها مقدارها
والجواب انه قد ورد في الحديث ان كتب الاعمال التي توزن وانه قد يوزن حكمة لا نطلع عليها وعدم اطلاعنا
على الحكمة لا يوجب النفي قال الرازي في تفسيره ان حمل الموازين على مجرد العدل وصرف اللفظ عن الحقيقة
من غير ضرورة غير جايز لانها وقد جاءت الاحاديث الكثيرة بالاسانيد الصحيحة في هذا الباب قال وان قول
ايمة السلف يجب ان يطبع الموازين الحقيقية ليزن بها الاعمال قال وبعض الخلق هو ميزان له كفتان ولسان
وهو يدل عليه لام واخرج ابو الشيخ في تفسيره مرفوعا الى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الميزان له لسان وكفتان
قال الخليلي ويجب ان نؤمن بان الميزان الذي توزن به الحسنات والسيئات حق وله لسان وكفتان
توزن به صحايف اعمال بني آدم فالاسود عباس توزن الحسنات في حسن صورة والسيئات في اقبح صورة فاما اهل الايمان
بقدر ما معهم من الاعمال الصالحة وما يودع ويجاب الايمان بالميزان وانه له كفتان ولسان توزن به الاعمال
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وخفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون

نسواها هضما من علي جاء المرور فيع مقامه فاستغفر من ذلك وقال بعض اهل التصوف لا يعتقدان العين حالة
تقص بل هو كالكحل العين حين يسيل لدفع القذا عن العين مثلا فانه وان منع العين من الرؤية وكان من
هذه الحيثية نقصا فهو في الحقيقة كمال لهذا معنى لطيف جواد وذكر ابن عطاء الله في كتاب لطائف المنن الشيخ
لا يكمن ان اخلي رحله قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في حديث ان الجان يحملني فقلي فقال
يا مبارك وكنت اذا نزلنا لا نزال لاعين الا عيار والله اعلم من شرح التوشيح المسمى بفتح الله الكريم الوهاب وذكره بشرحه

قوله في قصة سفيفة بني ساعدة قام رجل من الانصار هو الحباب بن المنذر فقال انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب اي انا يستشفى برايي وتدبيري والجذيل تصغير الجذل وهو عود ينصب للابل الجربى فتحكه به وتبرأ بها
الا تحكك الذي كثرته الاحتكاك حتى صار املس والعذيق تصغير العذق بفتح العين المهملة هو النخلة
والتصغير فيها للتعظيم والمرجب بالجيم المسند الرجيب وهي خشبة ذات شعبتين يسند بها النخل اذا كثر حملها
وقيل ترجيب النخل هو اعداقها الى سعفاتها وشدها بالقوص لئلا ينفضها الريح او وضع الشوك حولها
لئلا يصل اليها اكل وفي اسفهاية الرجبة ان يعمد النخل الكريمة بنيت من حجارة او خشب اذا خيف
عليها الطوفان وكثرة حملها ان تنفع وقيل اراد بالترجيب التعظم من رجب فلان مولاه اي عظمه منا
اميرا ومنكم اميرا يعني قريشا من شرح نونية طفارى على حرز الامانى ووجه التهنى